وخرج بعض الامثلة العقلي من الشامح كالعراء عن الفائدة مثلا و
والمركب الحسي من وجه التشبيه طرفاه اما مفردان او مركبان او احدهما
مفرد والاخر مركب ومعنى التركيب ههنا ان تقصد الى عدة اشياء مختلفة
فتنزع منها هيئة وتجعلها مشبها او مشبها به ولهذا صرح صاحب
المفتاح في تشبيه المركب بالمركب بان كلا من المشبه والمشبه به
هيئة منتزعة وكذا المراد بتركيب وجه الشبه ان تعمد الى عدة اوصاف
لشيء فتنزع هيئة وليس المركب ههنا ما يكون حقيقة مركبة
من اجزاء مختلفة بدليل انهم يجعلون المشبه والمشبه به في قولنا زيد
كالاسد مفردين لا مركبين ووجه الشبه في قولنا زيد كعمرو في الانسانية
واحدا لا منزلا منزلة الواحد فالمركب الحسي فيما اي في التشبيه الذي طرفاه
مفردان كما ترى في قوله وقد لاح في الصبح الثريا كما ترى كعنقود ملاحية حين
بضم الميم وتشديد اللام عنب ابيض في حبه طول وتخفيف اللام
اكثر حين نورا اي تفتح نوره من الهيئة بيان لما في قوله كالحاصلة
من تقارن الصور البيض الصغار المستديرة المقادير في المرأى وان كانت
كبارا في الواقع حال كونها على الكيفية المخصوصة اي لا مجتمعة اجتماع
التضام والتلاصق ولا شديدة الافتراق منضمة الى المقدار المخصوص
من الطول والعرض فقد نظر الى عدة اشياء وقصد الى هيئة حاصلة
منها والطرفان مفردان لان المشبه هو الثريا والمشبه به هو العنقود
مقيدا بكونه عنقود الملاحية في حال اخراج النور والتقييد لا ينافي
الافراد كما سيجيء ان شاء الله تعالى وفيما اي والمركب الحسي في التشبيه
الذي طرفاه مركبان كما في قول بشار كان مثار النقع اي الغبار الساطع
وهو المرتفع يقال ثار الغبار يثور ثورا اي ارتفع من اثار الغبار هيجه
فوق رؤسنا واسيافنا ليل تهاوى كواكبه اي تتساقط بعضها اثر

بعض

بعض والاصل تتهاوى حذفت احدى التائين من الهيئة الحاصلة
من هوى بفتح الهاء اي سقوط اجرام مشرقة مستطيلة متناسبة
المقدار متفرقة في جوانب شيء مظلم فوجه الشبه مركب كما ترى وكذا
الطرفان لانه لم يقصد تشبيه الليل بالنقع والكواكب بالسيوف بل
عمد الى تشبيه هيئة السيوف وقد سلت من اغمادها وهي تعلو وترسو
وتجيء وتذهب وتضطرب اضطرابا شديدا وتتحرك بسرعة الى جهات
مختلفة وعلى احوال تنقسم بين الاعوجاج والاستقامة والارتفاع و
الانخفاض مع التلاقي والتداخل والتصادم والتلاحق وكذا في جانب
المشبه به فان للكواكب في تهاويها تواقعا وتداخلا واستطالة لاشكالها
والمركب الحسي فيما طرفاه مختلفان احدهما مفرد والاخر مركب كما مر في تشبيه
الشقيق باعلام ياقوت نشرن على رماح من زبرجد من الهيئة الحاصلة
من نشر اجرام حمر مبسوطة على رؤس اجرام خضر مستطيلة فالمشبه
مفرد وهو الشقيق والمشبه به مركب وهو ظاهر وعكسه تشبيه
نهارا مشمسا شابه زهر الربى بليل مقمر على ما سيجيء ومن بديع المركب
الحسي ما اي وجه الشبه الذي يجيء في الهيئات التي تقع عليها الحركة اي
يكون وجه التشبيه الهيئة التي تقع عليها الحركة من الاستدارة والاستقامة
وغيرهما ويعتبر فيها تركيب ويكون ما يجيء في تلك الهيئات على وجهين احدهما
ان تقترن بالحركة غيرها من اوصاف الجسم كالشكل واللون على ان الاوضح
عبارة اسرار البلاغة اعلم ان مما يزداد به التشبيه دقة وسحرا ان يجيء
في الهيئات التي تقع عليها الحركات والهيئة المقصودة في التشبيه على
وجهين احدهما ان تقترن بغيرها من الاوصاف والثاني ان تجرد هيئة
الحركة حتى لا يراد غيرها فالاول كما في قوله والشمس كالمرآة في كف الاشل من
الهيئة بيان لما في قوله كالحاصلة من الاستدارة مع الاشراق والحركة

مخطوطات جامعة الرياض

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)